

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[134] الآية إنَّ لَآ يَسْتَحْيَىٰ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّاءًا بَعُوضَةً فَمَا فَوَّقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ الْإِنُّ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) سبب النزول ذكر جمع من المفسرين عن ابن عباس أن سبب نزول هذه الآية هو اعتراض المنافقين على ما ورد من أمثلة في الآيات السابقة (مَثَلُ هُمُ كَمَثَلِ السَّذِيِّ اسْتَوْقَدَ نَارًا... أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ...)، وقالوا إنَّ أسمى من أن يضرب مثل هذه الأمثال، وبذلك راحوا يشككون في الرسالة وفي القرآن. وفي هذه الظروف نزلت الآية الكريمة المذكورة. قال آخرون: عند نزول الآيات التي تضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت، بدأ المشركون ينتقدون ويسخرون.